الخليفة العباسي المستنصر بالله
(٦٢٣ — ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ -١٢٤٢ م)
وأهم المنجزات العمرانية في عصره

أ.د. عمار لبيد ابراهيم

الجامعة العراقية / كلية الاداب

Abbasid Caliph Al- MustansirBi-Allah (1242-1226 A.D – 623 A.H) And most important architectural achievements in his age

Amar Labid Ibrahim Ahmed

THE IRAQIA UNIVERSITY

LITERATURE COLLAGE

الملخص

الخليفة العباسي المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن الظاهر، بويع له بالخلافة بعد وفاة ابيه الظاهر بأمر الله،فنشر العدل بين الرعية وبذل الانصاف في القضايا، وقرب أهل العلم والدين،وبنى المساجد والمدارس، وقد وضع ببغداد المدرسة المستنصرية للمذاهب الاربعة ويعتبر بناء هذه المدرسة تطورا جديدا هاما في تاريخ بناء المدارس في العصر الاسلامي ان المدارس سابقا كانت تبنى لتدريس مذهب واحد على عكس المدرسة المستنصرية وجعل فيها دار حديث وحماما ودار طب،وجمع الجيوش لنصرة الاسلام، واحبه الناس وكان ذا شجاعة واقدام،وقد هزم جنود التتار في الوقت الذي خافهم البشر،وكان له اخ شجاع ايضا صاحب همة عالية يقال له الخفاجي، فكان يقول لئن وليت لاعبرن بالعسكر نهر جيحون، واخذ البلاد من ايدي التتار وأستأصلهم. غير انه لم يتول، وانما تولى المستعصم بعد ابيه المستنصر.

وكان المستنصر جميل الصورة حسن السريرة جيد السيرة، كثير الصدقات والبر والصلات محسنا الى الرعية بكل ما يقدر عليه.

وكان يبني الربط والقناطر والخانات والقناطر في الطرقات من سائر الجهات،وقد عمل بكل محلة من محال بغداد دار ضيافة للفقراء لاسيما في شهر رمضان وقد اوقف كتبا نفيسة على المدرسة المستنصرية.

والمستنصر بالله في دورة الخلافة العباسية هو الخليفة السادس والثلاثون له مآثر عمرانية وثقافية كثيرة خالدة سأحاول جمعها وترتيبها زمنيا وفقا للنصوص التاريخية المكتوبة عن حياة هذا الخليفة.

توفي المستنصر بالله في العاشر من جمادي الاخر من عام (٦٤٠هـ) فكان عمره ثلاثا وخمسين سنة.

Abbasid Caliph Al-Mustansir Bi-Allah (1242-1226 AD 640-623 AH) and the most important architectural achievements in his age

Abbasid Caliph al-Mustansir Bi-Allah Abu Jaafar Mansour bin Al-dhahir. He has pledge allegiance succession after the death of his father Al-dhahir Bi-Amr Allah, he disseminate of justice between the parish and equitable in the issues, and near by the people of science and religion, and built mosques and schools. He had built Mustansiriya school in Baghdadfor four doctrines and this school is considered as new important

development in the history of the schools in the Islamic era where previously schools were built to teach one doctrine unlike the Mustansiriya school. It contain modern house, bathroom and hospital. He gathered armies to the victory of Islam, and people loved him. He was a courageous man, hedefeated Tatar soldiers at the time were people afraid of them, and he had a courage brother also was called Khafaji, he used to say: If I shall become a leader I shall across Gijon River with soldiers, and took the country from the hands of the Tatars and uprooted them. However, he did not take it, but Musta'sim tookit over after his father al-Mustansir.

al-Mustansir was handsom and with good reputation , as well as achartiable man, Righteousness and relations. He was good with parish , built archways and fields and barrages on the roads, also built guesthouse for the poor people all locality of Baghdad, especially in Ramadan month. He limited invaluable books inMustansiriya school.

Al - Mustansir Bi – Allahis the thirty-sixth caliph in the cycle of the Abbasid Caliphate. His architectural and cultural achievement are many and immortal ,I will try to collect them and chronologically arrange them according to historical texts about the life of this Caliph.

Al-Mustansir Bi –Allahdied on the tenth of Jumada II of the year 640 AH. He was fifty-three years old.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي جعل تاريخ الاولين عبرة للاخرينوالصلاة والسلام سيد المرسلين والاخرين وعلى آله وصحبه وسلم.

قامت الخلافة العباسية منذ مبايعة ابي العباس عبد الله السفاح اول خلفاء بني العباس سنة (١٣٢هـ) وانتهت بمقتل ابي احمد عبد الله المستعصم اخر خلفاء بني العباس سنة (٦٥٦هـ) على يد هولاكو التتري، وبذا تكون دولة الخلافة العباسية قد عمرت ٥٢٤ سنة.

مرت الخلافة العباسية في أقسام وادوار فكان القسم الاول يمثل القوة والازدهار ويمثل القسم الثاني عصرالتفكك والانهيارالذي قسمه المؤرخين الى فترات اولى وثانية وثالثة ورابعة. فكانت الفترة الرابعة والاخيرة من تفكك وانهيار الخلافة العباسية حوالي سنة (٥٩٠ هـ) خلال الشطرالثاني من حكم الخليفة الناصر لدين الله الذي حكم نحو سبع واربعين سنة،منها خمس عشر سنة مع السلاجقة واثنان وثلاثون في هذه الفترة وتنتهي بسقوط بغداد عاصمة العباسيين على يد هولاكو خان المغولي سنة (٦٥٦هـ) وقد ولي فيها ثلاثة من الخلفاء غيرالناصر وتعرف هذه الفترة بعصر عودة نفوذ الخلفاء، وصارت بغداد وما حولها في حوزة الخلفاء نيفاً

وستين سنة لم يخضعوا خلالها لسلطان أحد من العرب والعجم وكانوا من خيرة الخلفاء اشتهروا بحسن السيرة، ولين الجانب والسخاء فأعادوا سيرة اسلافهم في العصرالعباسي الاول الزاهر[١].

المستنصربالله،تولى أمرالخلافة بعد وفاة ابيه وتلقب بالمستنصر بالله في منتصف شهر رجب سنة (٦٢٣هـ) وقضى في الخلافة نحو سبعة عشر عاماً وكان جواداً كريماً وله آثار جليلة في بغداد.

والمستنصربالله في دورة الخلافة العباسية هو الخليفة السادس والثلاثون له مآثر عمرانية وثقافية كثيرة خالدة،سنحاول جمعها وترتيبها زمنياً طبقاً للنصوص التاريخية المكتوبة عن حياة هذا الخليفة.

لقد كان الخليفة المستنصربالله العباسي مهتماً بالحياة الفكرية ومستلزماتها فتنبهت الهمم في عهده،وزاد عدد المشتغلين بالعلوم رغبة واشتغالاً فوسعهم بعطاياه العميمة كرماً وافضالاً ،وكان في نفسه ميل الى العلوم الدينية والادبية عاكفاً على نقل الكتب حريصاً فيذلك على حسن الخط صحيح الضبط،ولذلك فأنه أنشأ خزانة للكتب داخل دارالخلافة،احتوت على مؤلفات في مختلف العلوم، ففكر ببناء مدرسة تعتني بطلبة العلم وتستثمر تراث الامة،بحيث تكون نموذجاً لتدريس العلوم وليس مدرسة ذات منهج واحد كما كانت المدارس النظامية فجعل مدرسته المستنصرية وقفاًعلى المذاهب الفقهية كلها كما اوجد فيها مدرسة للطب والحديث والفرائض والرياضيات وغير ذلك.

ويعد عصرهذا الخليفة عصرنهضة شاملة في الميادين المختلفة نظراً لما قام به من اصلاحات عمرانية وعسكرية واجتماعية وثقافية. وحاولت في بحثي ان اقدم عرضاً لهذه الاصلاحات مرتبة ترتيباً زمنياً طبقاً للنصوص التاريخية المدونة لحياته.

المنجزات العمرانية في عهد الخليفة العباسي المستنصر بالله.

- اسمه ونسبه وكنيته.

المستنصر بالله: ابو جعفر منصور بن الظاهر بأمرالله.

ولد في صفر سنة (٥٨٨ هـ)،وأمه جارية تركية اسمها (أخشو) او (شيرين)[٢].

- المستنصرخليفة:

توفي الناصر لدين الله في آخر رمضانسنة (٦٢٢هـ)،وخلفه على عرش الخلافة ابنه ابو نصرمحمد الظاهربأمرالله،وكانت خلافته تسعة اشهر وبضعة ايام،وكان عادلاً ومحسناً

حتى وصفه ابن الاثير بأن لم يل الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله،وأعاد من الاموال المغصوبةفي أيام ابيه وقبله شيئاً كثيراً وأطلق المكوس في البلاد جميعاً فأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق(٣).

تولى أمرالخلافة بعد وفاته ابنه ابو جعفر المنصور وتلقب بالمستنصربالله في منتصف شهر رجب سنة (٦٢٣هـ)،وقضى في الخلافة نحو سبعة عشر عاماً . وهو في دورة الخلافة العباسية هو الخليفة السادس والثلاثون،ولم تدرك السيدة والدته مبايعته بالخلافة اذ كانت قد توفيت قبل هذا(٤).

اما في تربيته وتعليمه،فقد تربى أحسن تربية وأعد خير اعداد،وكان جده الخليفة الناصرلدين الله يقربه ويسميه القاضي لهداه وعقله وافكاره وانكار مايجده من المنكر(٥).

وقال الموفق عبد اللطيف: بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميلة،وعمر طرق المعروف الدائرة،وأقام شعارالدين،ومنار الاسلام،واجتمعت القلوب على محبته،والألسن على مدحه،ولم يجد أحد من المتعنتة فيه معاباً(٦).

ويقول ابن الكازروني(٧)،بويع له يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة (٦٢٣هـ) يوم وفاة والده بعد استدعائه من التاج فبايعه أخوته وبنو عمه وكثير من اسرته،ثم بايعه ارباب الدولة وولاتها والفقهاء والمتصوفةوأماثل الناس ثلاثة ايام متواليه اخرها يوم الاحد،وكان جلوسه تحت القبه بالشباك المشرف على بستان التاج متوجهاً الى القبلة وعليه أرث الخلافة: البردة والقضيب والطرحة،ونصب تحت الشباك كرسي بدرج يرقى اليه المبايعون،وفي اعلاه نائب الوزارة محمد بن محمد القمي ويحاذيه ابو نصر المبارك بن الضحاك استاذ الدار وهو الذي كان يأخذ بأيدي المبايعين ويلقنهم لفظ المبايعة والناس يشاهدونه خلف الستارة،ثم ارخيت ومضى العالم الى بيت النوبة فأنشد الشعراء التعازي والتهاني وبرز تقدمه بالمضي الى الديوان لأبرام الامور والاشتمال على المصالح.

- أهم المنجزات العمرانيةفي عهد الخليفة العباسي المستنصر.

قال ابن النجار: بويع له بعد موت ابيه،فنشر العدل في الرعايا،وبذل الانصاف في القضايا،وقرب أهل العلم والدين،وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات،وأقام منارالدين،وقمع المتمردة،ونشرالسنن،وكف الفتن،وحمل الناس على أقوم سنن،وقام بأمرالجهاد أحسن قيام،وجمع الجيوشلنصرة الاسلام،وحفظ الثغور،وافتتح الحصون(٨).

والخليفة المستنصربالله بعد ذلك كان يحب العلم والعلماء وطلابهوفي ايامه كثرالاشتغال بالعلم وتجويد الخط والكتابة،لرغبته في ذلك وميله اليه،ثم انشأ قريبا ً من مجلسهخزانة كتب جمع فيهاأنواع العلوم على اختلافها وانتخب فيها خطوط المشايخ والعلماء والكتاب [٩].

وفي سنة(٦٢٢ هـ/١٢٢٥م) في خلال حكم الخليفة الظاهر القصيرالامدالتهمت النيران قبة الكاظمين،فبدأ الخليفة بإعادة بنائها،غيران المنية عاجلته في السنة التالية،فأتم ابنه المستنصر الذي تولى الخلافة بعده عمل أبيه[١٠].

وفي سنة(٦٢٤ هـ) أمر بعمل صندوق من الخشبللإمام موسى بن جعفر عليه أنفس النقوش الزخرفية،والكتابات،كما اجرى توسيعات للمشهد الكاظمي[١١].

ومن أهم اعماله الثقافية العمرانيةمباشرته سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) ببناء المدرسة المستنصرية على شاطئ دجلة،مما يلي دارالخلافة وحشد لها البنائين والفنيينفدام العمل فيها بجد ونشاط قرابة ست سنوات بلغت النفقة عليها خلالها سبعمائة الف دينار[١٢] وهو مبلغ ضخم اذا عرفنا القوة الشرائية للدينار آنذاك بحيث كان اعلى موظف فيها يتقاضى اثني عشر ديناراً [١٣].

وقد تولى عمارتهااستاذ الدار مؤيد الدين أبو طالب محمد وافتتحت في الخامس من شهر رجب سنة(٦٣١هـ/١٢٣٣م) اي قبل اتمام مرافقها بسنتين وكان هذا التاريخ بداية التدريس فيها[١٤].

وتدل الكتابات المدونة على واجهةصحن المدرسة منها كتابة دونت في واجهة المدخل نصها: أنشأ هذه المدرسة رغبة في ان الله لايضيع اجر من احسن عملاً،وطلب للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين امنوا وعملوا الصالحات نزلاً وأمر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة سيدنا ومولانا امام المسلمين وخليفة رب العالمين ابو جعفرالمنصور المستنصر بالله اميرالمؤمنين شيد الله تعالى معالم الدين بخلود سلطانه وحيا قلوب اهل العلم بتضاعف نعمه واحسانه وذلك في سنة ثلاثين وستمائة،وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله [١٥].

وكتابة اخرى قائمة في واجهة المبنى المطل على شاطئ دجلة نصها: ما شاءالله بسم الله الرحمن الرحيم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون قد كان انشئ هذا البناء في ايام خلافة عبد الله ابي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي في ثلاثتين وستمائة.

ان بناء الجزء الاكبر من المدينة في سنة (٦٣٠ هـ) في حين تؤكد المراجع العربية والمصادرالاجنبية انها تمت في سنة (٦٣١هـ / ١٢٣٤م) واستمرالعمل في اكمال المرافق الاخرى التابعة لها حتى سنة(٦٣٣هـ/١٢٣٦م) حيث تكامل بناء الجناح الخاص بالطب(١٦).

اتفق المؤرخون على وصف هذه المدرسة وذكروا جميعاً انها جاءت في غاية الحسن،واتفقوا على انها لم تكن مدرسة او كلية عادية مثل غيرها من المعاهد المشهورة قبلهااو في عصرها،بل كانت بمثابة جامعة تضم مدرسة الفقه على المذاهب الاربعة،كما تضم دارالقرآن ودار الحديث ومدرسة الطب والمكتبة فضلاً عن تدريس مواد الادب العربي والعلوم الرياضية فيها. وشكل المدرسة على العموممستطيل ٨٠ / ١٠٤م،وعرضها من الناحية الشمالية٢٠/ ٤٤ م ومن الناحية الجنوبية ٤٠ / ٤٨م،وعلى هذا الاساس تكون مساحتها بالاجمالي حوالي(٤٨٣٦م٢) ويتوسط المدينةصحن فسيحمستطيل الشكل،وقد روعي في التصميم ان تكون المرافق من الغرف والاواني والاروقة والمسجد والحمام وخزانة الكتب كلها تحيط بالصحن،والمدرسة تتكون من طابقين في كل طابق غرف كبيرة وغرف صغيرة،فهناك اثنتا عشر غرفة تصلح ان تكون مواضع للدرس او خزائن المكتب،اما الغرف الصغيرة فهناك ٣٩ غرفة في الدورالاول ومثلها في الدورالثاني(١٧).

وعلى ضفة دجلة الشرقية ببغداد،لاتزال بناية المدرسة المستنصرية شامخة الى يومنا هذا.

ويورد المستشرق غي لسترانج وصف المدرسة المستنصرية والغاية من تأسيسها ان تحل محل المدرسة النظامية المشهورة وتقضي على مكانتها،وهذه المدرسة كان قد أسسها نظام الملك قبل هذا العهد بنحو قرنين تقريباً وروي ان المستنصرية فاقت كل ماسبقها في الاسلام من حيث مظهرها الخارجي وابهة زخرفها وفخامة اثاثها وسعة مساحتها وغنى اوقافها،وكان فيها اربعة اواوينلتدريس الفقه لكل مذهب من المذاهب،وعلى كل ايوان استاذ له خمسة وسبعون طالباً (فقيها) يعلمهم ويفقهم مجاناً. ولكل استاذ من الاساتذة الاربعة مرتب شهري،وللطالب دينار ذهب وكان مجموع الطلاب ثلاثمائة طالب،وفي المدرسة مطبخ يقدم الخبز واللحم الى منتسبيها يومياً،وروي ابن الفرات: ان في المستنصرية داراً للكتب فيها الكتب النفيسة النادرة في مختلف العلوم والفنون مرتبة ومبوبة حسب فنونها ليسهل على المطالعين تناولها. فاذا اراد احدهم نسخ بعض مخطوطاتها فان الموظفين كانوا يمدونه بما يحتاج اليه من الاقلام والورق. وجهزت المدرسة طلابها بالقناديل والزيت. وكان فيها مزملة للماء البارد العذب وفي الموضع

المظل ساعة تعلن عن اوقات الصلاةوتشير الى مرور الساعات ليل نهار وكان في المدرسة حمام خاص بالطلاب وبيمارستان فيه طبيب حاذق،يزور المرضى كل صباح ويصف لهم العلاج،ومخازن لخزن الطعام والشراب والادوية وكان المستنصر مولعاً بهذا المعهد فلم يكن يمر يوم دون ان يزوره ويفتشه،وامر بعمل بستان خاص به،جعل فيه منظرةتطل على المدرسة،وكان من عادته،يأتي اليها ويسلي نفسه،فيجلس في شباك – عليه ستار– يشرف على أحد اواوين المدرسة،فيشاهد ويراقب مايجري فيها، ويسمع محاضرات الاساتذة ومناظرات التلاميذ(١٨).

اما صاحب الذهب المسبوكفيقول عن موقع هذه المدرسة وتقسيماتها وما كان يدرس بها من العلوم مانصه: ثم أنشأ – اي الخليفة المستنصر بالله– مدرسة على شاطئ دجلة وجعلها وقفاً على المذاهب الاربعة ليحصل بها كمال المنفعة... فجمع سائرعلوم الدين ومذاهب المسلمين وعلم الاصول والفروع المتفرقة فيها والمجموع وعلم القوافي واحاديث الرسول ومعرفة الحلال والحرام وقسمة الفرائض والتركات وعلم الحساب والمساحات وعلم الطبو منافع الحيوان وحفظ قوام الصحة ورتب لهاالبوابين والفراشين والخدم والطباخين واسكن لكل مذهب اثنين وستين من الفقهاء وجعل لهم مدرساً واربع معيدين واجريت لهم المشاهرات الوافرة ومايحتاجون اليه من الخبز واللحم والفواكه والحلوى والبزر والصابون،وجعل فيها طبيب حاذق ماهر واثبت عنده عشرة من الطلبة يشتغلون عليه في علم الطب وجعل لهم الاكحال السائلة وثبت لهم صفة فاخرة مقابلة للمدرسة يجلس فيها الطبيب فيقصده المرضى فيداويهم. ثم بني في حائط الصفة دائرة عجيبة وصورتها صورة الفلك وجعل فيها طاقات صغار لها ابواب كلما سقطت بندقه انفتح باب من ابواب الطاقات وهو مذهب بنضار مفصص(١٩).

ثم جعل فيها خزانة الكتب ونقل اليها الكتب النفيسة وشرط ان يكون في دار الكتب عشرة يشتغلون بعلم الحديث(٢٠). ويزيد صاحب الحوادث الجامعة،ان الخليفة المستنصر بالله كان قد نقل اليها الكتب وكانت تحتوي على العلوم الدينية والادبية مما حملهمائة وستون حمالاً وجعلت في خزانة الكتب،وتقدم الشيخ عبد العزيز شيخ رباط الحرم بالحضور بالمدرسة،واثبات الكتب واعتبارها،والى ولده العدل ضياء الدين احمد الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره ايضاً فحضر واعتبرها ورتبها احسن ترتيب مفصلاً لفنونها ليسهل تناولها(٢١).

وشرط ان يكون عدد الفقهاء مائتين وثمانية واربعين متفقها من كل طائفة اثنان وستون، وشرط ان يكون في دار الحديث التي بها شيخ عالي الاسناد وقارئ ان وعشرة انفس يشتغلون بعلم الحديث النبوي،وان يقرأ الحديث كل يوم سبت واثنين وخميس وشرط لهم الجراية[٢٢].

ومن مرافق هذه المدرسة (دارالقرآن) وكانت هذه تقع في الجهة الشمالية الشرقية. اما في شروط هذه الدار فيقول صاحب الذهب المسبوكمانصه: والى جانب هذه المدرسة دار برسم تلقين القرآن يجمع ثلاثينصبياً يتيماً يتلقنونالقرآن من شيخملقن لهم معيد يتقنالتلقين،ثم شرط فيها أيضاً ان يكون فيها من يشتغل لعلم العربية وكذا من يشتغل بعلم الحساب والفرائض [٢٣].

وكانت المستنصرية مدرسة داخلية،وفيها حمام للطلبة يستحمون به وهناك (مزملة) يقضي الطلاب حاجتهم منها للشرب والغسيل. وكان للمدرسة مطبخولها حديقة يقال لها البستان،كان المستنصر يتخذه مكان نزهة له يشاهد منه المدرسة ويرقب احوالها التدريسيةكانت تزين المدرسة ساعة عجيبةالصنع. وسميت عجيبة لانها تختلف عن بقية الساعات في طريقة عملهاحيث كانت تظهر في النهار شمساً منقوشة فيها. وفي الليل تظلم ويظهر فيها أقمار مع اضويه تشبه ضياء القمر في الليل. واقيمت تلك الساعة في اعلى باب المستنصرية لتدل على تفوق ومستوى عصر المستنصر العلمي والفني ولصناعة تلك الساعة ووضعها هناك هدفين الاول لارشاد الناس الى اوقات الصلاة وثانيها لبيان قدرة القوم وما وصلوا اليه من علم ومدنية [٢٤].

ومن اقسام المدرسة المهمة،المخزن حيث تخزن فيه مهمات المدرسة وحاجياتها ومستلزماتها من الورق والاقلام والحبروالزيت والمصابيح والملابس والصابون وادوات الاكل والنوم[٢٥].

وفي اليوم التاسع من افتتاحها عين القاضي ابو النجيب عبد الرحمن ابن القاضي يحيى بن القاسم التكريتي ناظراً لمصالح المدرسة وعبد الله بن تامر مشرفاً عليها،وأبو منصورالفاضل بن محمد كاتباً،وابن ابي البدر خازناً وفي نفس اليوم خلع على جميع هؤلاء الموظفين[٢٦].

وتشير المراجع التاريخية الى ان الخليفة المستنصر نظم المدرسة تنظيماً لم يسبق اليه من حيث الادارة والتدريس والطلبة وشؤونهم فجعل ادارتها بيد ناظريختار من كبار موظفي الدولة يساعده مشرف وكاتب وجعل فيها معمارية وعشرة فراشين،وثلاثة بوابينو محامياً وحلاقاً وقيماً وطباخاً ،ومساعداً له ومدير مخزن ومزملاتياً . ونفاطاً وعدداً من الموظفين الاخرين[٢٧].

وفي سنة (٦٣٣ هـ/١٢٣٥م) تكامل بناء الايوان الذي انشئ مقابل بوابة المدرسة،وعمل تحتها صفة يجلس فيها الطبيب وعنده جماعته الذين يشتغلون معه بشؤون الطب ويقصده المرضى للتداوي[٢٨].

وشرط ان يكون في المدرسة طبيبم رخص يشتغل معه عشرة اشخاص يجيدون مهنة الطبوان يعطي لهم من الجرايات مثل مايعطي لغيرهم من العاملين في هذه المدرسة ويعطي للمريض مايوصف له من ادوية واشربة من صيدلية المدرسة،ومن اطباء المدرسة المبارك بن المبارك بن عمر الاواني ابوالمنصور المعروف بابن الصباغ المتوفي سنة (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤ م)[٢٩].

ومن المباني المهمة التابعة للمدرسةدارالقرآن ورد ذكره ابن الفوطي حيث اشار الى ان المستنصر شرط ان يكون في هذه الدار ثلاثون صبياً من الايتام يتلقون القرآن الكريم من قبل مقرئمتقن صالحولهم من المصروفات والتعهدات ما للمشتغلينفي المدرسة بعلم الحديث.[٣٠].

وظلت المدرسة تؤدي واجبها التعليمي سنين طويلة،وتولى التدريس فيها فطاحل المدرسينمن كبارالعلماء والادباء وأدت رسالتها الثقافية بصورة مرضية بالرغم من وفاة مؤسسها المستنصر سنة ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢م حيث رعاها من بعده الخليفة العباسي المستعصم اخر خلفاء بني العباس[٣١].

وفي سنة(١٧٥٠م) زار بغداد نيبهر فرأى مطبخ المستنصرية محلاً للوزن والقبلة ونقل عنه كتابة تذكر اسم الخليفة المستنصر والقابه وتبين ان هذه المدرسة تم بناؤهافي سنة(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)[٣٢].

وهي من الاثار العباسية المشهورة التي ماتزال اثارها قائمة في بغداد الى اليوم،وينسب اسمها الى مؤسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله[٣٣].

وهكذا اصبحت هذه المدرسة جامعة اسلامية كبرى لتدريس علوم القرآن الكريم والفقه الاسلامي والحديث النبوي واللغة العربية والطب والرياضيات،وهي مع ذلك تعتبر اول مدرسة عرفتها الدولة الاسلامية خصصت لتدريس فقه المذاهب الاربعة،فأراد الخليفة بذلك ان يجمع تلك المذاهب في مكان واحد ويزيد من تقاربها،وان يجعل المدرسة في حماية الدولة ومفتوحة لجميع الناس،كما وضع نظاماً دقيقاً لتحديد عدد المدرسين والطلاب والقائمين على رعاية شؤونها وتوفير مستلزمات الدراسةوالجو العلمي المناسب فيها.

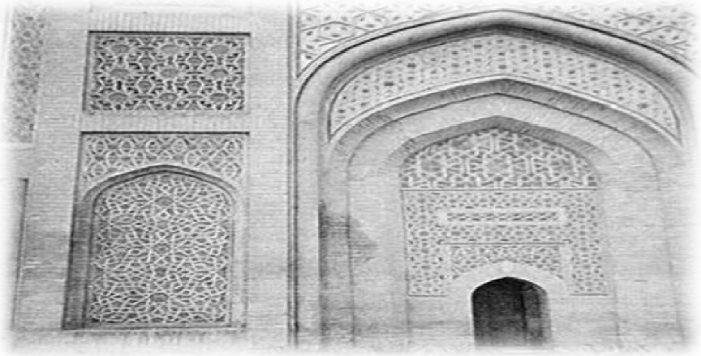

وفي سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) فتح الرباط المستجد مجاور المسجد ذي المنارة الذي أمر بعمارته واسكنه جماعة من الصوفية وجعل الشيخ ابا صالح بن عبد الرزاق شيخهم... وفي نفس السنة استدعى شهاب الدين محمود بن احمد الزنجاني مدرس النظامية الى دارالوزارة ويبدو انه عزله وثبت عوضه عماد الدين،ابا بكر محمد بن يحيى السلاميوكان قد توفي سنة ٦٣٩ هـ/١٢٤١م وأقر على التدريس بمدرسة فخرالدولة (ابن المطلب) بعقد المصطنع وعلى الاسبهذية بن الدربين(لايعرف موضعها) وفي نفس السنة تكامل في شعبان بناء المسجد المستجد المعروف بقمرية بالجانب الغربي على شاطئ دجلة المقابل للرباط البسطامي(موضع السراي حالياً) ونقل اليه الفرش والالات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغيرذلك،وفتح في شهر رمضان ورتب فيه للصلاة الشيخ عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيش واثبت فيه ثلاثين صبياً يتلقنون القرآن فيه ورتب فيه معيداً يحفظهم المتلقين ورتب ايضاً فيه الشيخ حسن بن الزبيدي

محدثاً يقرأ عليه الحديث النبوي في كل اثنين وخميس ورتب ايضاً قارئاً للحديث وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل اليها كتب كثيرة[٣٤].

ومن اصلاحاته تعميره مسجد البصرة وبناؤه مارستاناً فيها[٣٥].

ومنها ايضاً تنظيم طريق الحج بحيث منع من كانوا يأمرون الحجاج بالعدول عن الطرق المسلوكة مما اضطر الخليفة المستنصر في غرة ذي الحجة الى ارسال الامير شمس الدين نائباً عن اميرالحجاج فورد الخبر الى بغداد فاسفرت الحال عن تخصيص اثني عشرالف دينار تسلم اليهم.[٣٦]

وفي سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) قررالخليفة المستنصر بالله تفريق الرسوم على الفقراء والمحتاجين وكان ذلك في شهررجبوفيه قلد قاضي القضاة عبد الرحمن الواسطي قضاء واسط. ثم تقدم بالاشارة الى فخرالدين احمد نائب الوزارة مؤيد الدين القمي بعمارة مساجد الكرخ وحينما تكاملت عمارتها رتب فيها الائمة والمؤذنين. وكان سبب ذلك ان مساجد الكرخ قد تهدمت في غرق بغداد سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م) ثم انه في هذه السنة اي سنة ٦٢٧هـ / ١٢٢٩متكامل بناء قصرالمبارك الذي امر بعمارتهبباب البصرةالمشرف على الصراة[٣٧].

وفي هذه السنةايضاً وصل رسول اسمه محمد بن هود يخبرالخليفة المستنصر بالله باستيلائه على معظم بلاد الغرب واستعادتها من ايدي غصابها من بني عبد المؤمنفثبت الدعوة للدولة العباسية،فاكرم الرسول وخلع عليه والهدايا واذن له بالعودة.

ومن اعمال الخليفة المستنصرالعمرانية استكماله سورالرصافة تحصيناً لعاصمة الخلافة بغداد[٣٨].

وقد جدد الخليفة المستنصرايضاً جامع القصر الذي شيده اولاً علي المكتفي(٢٨٩ -٢٩٥هـ) واقام اربع دكات على الجهة اليمنى او الغربية من المنبر حيث كان يجلستلاميذ المستنصرية في ايام الجمعة فيتناظرون بعد اداء فريضة الصلاة. ولازالت بقايا هذا الجامع موجودة الى اليوم في السوق المعروفة بسوق الغزل على مسافة قليلة شرق بقايا المدرسة[٣٩].

اما في سنة(٦٢٨هـ/١٢٣٠م) فقد تكامل بناء المدرسة الشرابية التي انشأها شرف الدين اقبال الشرابي بسوق العجمب الشارع الاعظم بالقرب من عقد سور السلطان مقابل درب الملاحين وكان المتولي لبنائها شمس الدين ابو الازهر احمد بن الناقد وكيل الخليفة المستنصر بالله وفتحت في اخر شوال[٤٠]. ورتب فيها الشيخ تاج الدين محمد بن الحسن الارموي مدرسا

ً،وفي نفس السنة اوقف على بيمارستان بمكة الذي كان يقع بالجانب الشمالي من المسجد الحرام.(٤١).

وفي سنة (٦٢٩هـ/١٢٣١م) بني قنطرةعلى نهردجيلعند مدينة حربي وكان نهردجيليروي القسم الاعلى من الجانب الغربي من بغداد،وكان انشاء القنطرة وحفر نهر دجيل وتوسيعه لاحياء الاراضي الزراعية التي زال عنها نهردجيل وقد اخذ فرعاً منه الى قرية بلد ولايزال اليوم يعرف باسم نهر المستنصر وهو دجيل المستنصريالعتيق(٤٢).

وفي سنة(٦٣٠ هـ/١٢٣٢م) وفي شهررمضان منها فتحت دور الضيافة بجانبي مدينة السلام جرياً على العادة في كل سنة وزيد فيها داران احدهما بدارالخلافة لاولاد الخلفاء المقيمين بدار الشجرة والاخرى بخربة ابن جردة للفقراء الهاشميين(٤٣).

ويرى من تواريخ السنين ان بغداد بصفتها المدينة الكبيرة التي كانت قائمة قبل الغزو المغولي ولم يشيد الخلفاء فيها اي بناء خطير بعد زمنه غير المدرسة المستنصرية وهي التي شيدها المستنصر والد اخر الخلفاء العباسيين،ولاتزال بناية هذه المدرسة ظاهرة للعيان على بعد قليل من موضع منارة جامع عليهااسم الخليفة المستنصر،ويضاف الى هذه المباني في بغداد،القنطرة الحجرية العظيمة المؤلفة من اربعة اطواق التي اقامها المستنصر على نهر دجيل بالقرب من بلدة حربي،كما ورد في تاريخ الفخري،ولا تزال بقاياها ماثلة الى اليوم،وقد وصفها القائد فليكس جونس من رجال البحرية الانكليزية وصفاً دقيقاً(٤٤).

ومن جملة الاصلاحات التي قام بها المستنصر بالله في سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م الاصلاح النقدي،حيث امر بضرب الدراهم الفضية ليتعامل بها بدلاً عن قراضة الذهب،فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة،وفرشت الابظاع،وافرغ عليها الدراهم،وقال الوزير: قد رسم مولانا اميرالمؤمنين لمعاملتكم بهذه الدراهم،عوضاً عن قراضةالذهب رفقاً بكم وانقاذاً لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي،فاعلنوا بالدعاء،ثم اديرت بالعراق،وسعرت كل عشرة بدينار،فقال الموفقابو المعالي القاسم بن ابي الحديد:

لاعـــدمنا جميـــل رأيـــك فينـــا ... انـــت باعـــدتنا عـــن التـــطفيف

ورســـمت اللجـــين حتـــى الفنـــاهُ ... وماكـــــان قبـــــلُ بالمـــــألوف

ليس للجمع كان منعـك للصـرف ... ولكـــــن للعـــــدل والتعريـــــف(٤٥)

فبهذا العمل منع استعمال القراضة وقرر سعرها: كل عشرة دراهم بدينار واعطى الصيارفة منها مايعاملون الناس به(٤٦).

وفي هذه السنة ايضاً السابع عشر من شعبان فتحت المدرسة الشرابية التي انشأها شرف الدين ابو الفضائل الشرابي الشافعي بالجانب الشرقي من واسط على دجلة[٤٧].

وهي من اعظم المدارس الشافعية بواسط،تنسب الى شرف الدين ابي الفضائل بن عبد الله الشرابي الشافعي (ت ٦٥٣هـ/١٢٥٥م) الذي أمر ببنائها للشافعية،وكانت تقع في الجانب الشرقي من المدينة على دجلة،وقد افتحت هذه المدرسة سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م[٤٨] وكانت لهذه المدرسة اهمية خاصة وتأتي اهميتها من كونها تحت رعاية الشرابي[٤٩].

لقد ذكرصاحب كتاب (الحوادث الجامعة) ان الشرابي خلع على مدرسيها والمعيدين بها وعلى طلابها والحاشية الذين رتبوا لخدمتها وانه وقف عليها الوقوف الجليلة،وعهد الى ابي حفص عمر بن ابي بكر اسحق الدورقي ان يتولى هو واولادهمن بعده النظر في اوقافها والاشراف على شؤونها[٥٠].

ومما لاشك فيه ان هذه الوقوف جعلها الشرابي ايرادات ثابتة لمدرسته وذلك لتأمين رواتب مدرسيها وطلابها ومن يقوم بخدمتها من خزنة وبوابين وفراشين وغيرهم. ويظهر ان مناهج الدراسة في هذه المدرسة في السنين الاولى اقتصرت على تدريس الفقه الشافعي وربما العلوم العربية،ورتب بها مدرساً ومعيدين واثنين وعشرين فقيهاً[٥١].

وفي سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥مدعا الخليفة المستنصربالله الملك ناصر الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي محمد بن ايوب الى بغداد لزيارة المدرسة المستنصرية وقد احضر له الفقهاء والعلماء[٥٢].

كما دعا الامير ركن الدين اسماعيل بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل لزيارة بغداد فاكرمه حسن الكراموعملت له دعوة بالمدرسة المستنصرية[٥٣].

وفي هذه السنة ايضاً تكامل (ايوان الطب) الذي شيد مقابل المدرسة المستنصرية[٥٤].

وكذلك تكامل بناء الرباط المستجد بديرالروم وجعل له منارة للاذان في اوقات الصلوات واجري فيه من الوظائف والتعهدات[٥٥].

وفي سنة (٦٣٤هـ / ١٢٣٦م) قصد ملك الروممدينة امد وحاصرها وضيق على اهلهاوجرى بين العسكر قتال وقتل فارسل صاحب امدالى الخليفة يعرفه بذلك فارسل الخليفة كتاباً بيد محمد بن يوسف(ابن الجوزي) وحينما استلمه ملك الرومفك الحصار عن امد وقفل عنها راجعاً[٥٦].

ومن اعمال الخليفة المستنصر بالله كما يقول صاحب الحوادث الجامعة امره بعمل مزملة للمياء بالقرب من قبر احمد بن حنبل[٥٧].

ثم قصد مشهد موسى بن جعفر واعطى نقيب الطالبيين ثلاثة الاف دينار ليفرقها على العلويين المقيمين في مشهد اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ[٥٨].

وفي سنة (٦٣٥ هـ/١٢٣٧م) ولى قضاء دمشق شمس الدين احمد الجوني،وهو اول قاض رتب مراكز الشهود بالبلد،وكان قبل ذلك يذهب الناس الى بيوت العدول يشهدونهم[٥٩].

وفي نفس السنة ولى عبد الرحمن بن اللغماني تدريس الحنفية بالمدرسة المستنصرية ثم انتهى من عمارة باب جامع القصر مما يلي الرحبة وفتحت المزملة التي عملت بالجامع[٦٠].

وفي هذه السنة ايضاً نزلت عساكر المغول اربل واحاطوا بها وتحصن اهل البلد،وحدث الاستنفار في بغداد ونصبوا المجانيقعلى سور بغداد واصلح الخندق ولكن المغول عاثوا باربل وقتل خلق كثير،ولما سمع المغول بوصول عساكر الخليفة رجعوا الى بلادهم ولما سمع الشرابي ذلك رجع والعساكر الى بغداد[٦١].

وفي سنة(٦٣٧هـ) ولى خطابة دمشق الشيخ عزالدين ابن عبد السلام،فخطب خطبة عرية من البدع، وازال الاعلام المذهبة،واقام هو عوضها سوداً بأبيض،ولم يؤذن قدامه سوى مؤذن واحد[٦٢].

وفي سنة (٥٤٠ هـ / ١٢٤٢م) وقع حريق في مشهد سر من رأى فأتى على ضريح الهادي والحسن العسكري فتقدم الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدس[٦٣].

وفاة الخليفة المستنصربالله.

بعد كل هذه الاعمال العمرانية والثقافية واصلاحته مرتبة ترتيباً زمنياً طبقاً للنصوص التاريخية المدونة لحياته.

وفي سنة (٦٤٠هـ) توفي المستنصربالله يوم الجمعة عاشر جمادي الاخرة،وقضى في الخلافة نحو سبعة عشرعاماً،وكان جواداً كريماً،استخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابوه ولا جده،وكان ذا همة عالية واقدام عظيم،وقصدت التتار البلد،فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة،وكان له اخ يقال له الخفاجي فيه شهامة زائدة وكان يقول: لئن وليت لاعبرن بالعسكر نهر جيحون،واخذ البلاد من ايدي التتارواستأصلهم،فلما مات المستنصرلم ير الدويدار

ولا الشرابي تقليد الخفاجي خوفاً منه،واقاما ابنه احمد للينه وضعف رأيه ليكون لهما الامر ليقضي الله امراً كان مفعولاً من هلاك المسلمين في مدته وتغلب التتار[٦٤].

هوامش البحث

[١]ينظر: حسن خليفة، الدولة العباسية قيامها وسقوطها، الطبعة الاولى، المطبعة الحديثة. د. فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٦م.

[٢]السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ).

– تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الشرق الجديد، بغداد العراق ١٩٨٣م، ص ٤٦٠.

[٣]ابن الاثير: ابو الحسن عزالدين بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ).

– الكامل في التاريخ، ١٢ جزء، دارصادر، بيروت، ١٩٦٥–١٩٦٦ م، ١٨٢/١٢.

[٤]الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧هـ).

– خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سيرالملوك، بغداد، ١٩٦٤م، ص٢٨٥.

[٥]ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي(ت ٦٩٧ هـ).

– مختصرالتاريخ، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، ١٩٧٠م، ص ٢٥٨.

[٦]السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٦١.

[٧] مختصرالتاريخ، ص ٢٥٩.

[٨]السيوطي، المصدرالسابق، ص ٤٦٢.

[٩]ابن الكازروني، مختصرالتاريخ، ص ٢٥٩.

[١٠]غي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص ١٤٣.

[١١]ابن الكازروني، المصدرالسابق، ص ٢٥٩.

[١٢]ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة في المائة السابعة، مطبعة الفرات، بغداد، ١٣٥١هـ، ص ٥٣.

[١٣]د. بشار الدين معروف، حضارة العراق (المؤسسة التعليمية) ج٦، دارالحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤م، ص١١٠.

[١٤]ابن الفوطي، المصدرالسابق، ص ٥٣.

[١٥]الأربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص ١١٢.

(١٦)الاربلي، خلاصة الذهب المسوك، ص ٢١٢، ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٨٢ ناجي معروف، مقدمة في تاريخ المدرسة المستنصرية وعلمائها، مجلة كلية الآداب والعلوم، ج٣، بغداد، ١٩٥٨م، ص ٨٥.

(١٧)ينظر:د. حسين أمين، المدرسة المستنصرية.

(١٨)ينظر: غي لسترانج، بغدادفي عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٣٦م، ص٢٢٧-٢٢٨.

(١٩)الاربلي، ص ٢٨٧ ومابعدها.

(٢٠)المصدرنفسه، ص ٢٨٨.

(٢١)ابن الفوطي، ص ٥٣- ٥٤.

(٢٢)المصدرنفسه، ص ٥٥.

(٢٣)الاربلي، المصدرالسابق، ص ٨٨.

(٢٤)القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٣١٦.

(٢٥)د. حسين امين، المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٠ م، ص ٥٧.

(٢٦)ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٩.

(٢٧)د. بشار عواد معروف، كتاب حضارة العراق، ١١٠/٦.

- حسين امين، المدرسة المستنصرية، ص ١٠٥.

(٢٨)ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٨٢.

(٢٩)كوركيس عواد، المدرسة المستنصرية، مجلة سومر، ج١، م١، ١٩٤٥م، ص ٩٣.

(٣٠)الحوادث الجامعة، ص ٥٨.

(٣١)د. حسين امين، المدرسة المستنصرية، ص ١٠٥.

(٣٢)غي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص ٢٢٩.

(٣٣)د. حسين امين، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٣٤)ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، تحقيق مصطفى جواد، بغداد، ١٩٣٧م، ص ٧٤.

(٣٥)مصطفى جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد، ص ١٨٣.

(٣٦)ابن الفوطي، المصدرالسابق، ص ٧٥٦.

(٣٧)المصدر نفسه، ص ١٤ و١٥.

(٣٨)ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١٦.

[٣٩]غي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص ٢٢٨.

[٤٠]ابن الفوطي، المصدرالسابق، ص ٢٤.

[٤١]ناجي معروف، المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، بغداد، ١٩٦٥م، ص ٣٠٥.

[٤٢]مصطفى جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، بغداد، ١٩٥٨م، ص ١٨٣.– ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت ٧٠٩ هـ)، الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، ١٩٦٠م. ص ٢٨٩.

[٤٣]ابن الفوطي، المصدر السابق، ص ٤٤.

[٤٤]ينظر غي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص ٢٨٨.

[٤٥]السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٦٢.

[٤٦]ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٧٠.

[٤٧]المصدر نفسه، ص ٧٦.

الشرابي: كان قائد الفرسان في ايام الخليفة المستنصر بالله ومقدم الجيش العباسي في ايام الخليفة المستعصم بالله. المصدر نفسه، ص١٦٧.

[٤٨]ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٧٦، ٧٧، ٢٥٤، ٣٠٨.

[٤٩] المصدر نفسه، ص٧٦، ٧٧، ٢٥٤، ٣٠٨.

[٥٠]المصدر نفسه، ص ٧٦.

[٥١]د. عبد القادر سلمان المعاضيدي، واسطفي العصر العباسي، دارالحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م، ص٢٤٢.

[٥٢]ابن الفوطي، المصدرالسابق، ص ٧٧.

[٥٣]المصدر نفسه، ص ٧٦.

[٥٤] المصدر نفسه، ص ٨٢.

[٥٥]ابن الكارزوني، مختصر التاريخ، ص ٢٦١.

[٥٦]ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٩١.

[٥٧]المصدر نفسه، ص ٩١.

[٥٨]المصدر نفسه، ص ٩٥.

[٥٩]السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٦٢.

[٦٠]ابن الكازروني، مختصرالتاريخ، ص ٢٧٣.

(٦١)ابن الفوطي، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٦٢)السيوطي، المصدر السابق، ص ٤٦٣.

(٦٣)ابن الفوطي، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(٦٤)ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٦١- ٤٦٢.

قائمة المصادر والمراجع

أ_المصادر.

- ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ).
- الكامل في التاريخ، ١٢جزء، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥-١٩٦٦م.
- الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت٧١٧ هـ).
- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، بغداد، ١٩٦٤م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ).
- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الشرق الجديد، بغداد-العراق، ١٩٨٣م.
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ).
- الفخري في الآداب السلطانية، بيروت، ١٩٦٠م.
- ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق الفوطي البغدادي.
- الحوادث الجامعة في المائة السابعة، مطبعة الفرات، بغداد، ١٣٥١ هـ.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ).
- أثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.
- ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧ هـ).
- مختصر التاريخ، تحقيق مصطفى جواد، بغداد، ١٩٧٠م.

ب_ المراجع الحديثة والمترجمة.

- د.بشار الدين معروف، حضارة العراق، المؤسسة التعليمية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤م.
- حسن خليفة، الدولة العباسية قيامها وسقوطها، الطبعة الاولى، المطبعة الحديثة.

- د.حسين امين، المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٠م.
- د. عبد القادر سلمان المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م.
- غي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٣٦م.
- د. فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٦م.
- كوركيس عواد، المدرسة المستنصرية، مجلة سومر، ج١،م١، ١٩٤٥م.
- مصطفى جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، بغداد ١٩٥٨م.
- ناجي معروف، المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، بغداد، ١٩٦٥م.
- مقدمة في تاريخ المدرسة المستنصرية وعلمائها، مجلة كلية الآداب والعلوم، ج٣،بغداد، ١٩٥٨م.